

## يستهدف الفئات الشبابية بالتزامن مع ارتفاع البطالة الإدمان على القمار الإلكتروني يتنامى كالخطر

ثمة مستشفيات ومؤسسات في لبنان توفر العلاج من الإدمان بكل أنواعه، بما في ذلك الإدمان على القمار الذي ينتشر بسرعة لارتباطه بالوضع الاقتصادي المتردية. وقد سجلت هذه الظاهرة قفزة في عدد المدمنين الذين لجأوا إليها معتبرين انها خشبة خلاص من ازماتهم المادية، بعدما انتقل الكازينو على شكل تطبيق متاح لكل من يقتني هاتفًا ذكيًا

في الوقت الذي يمنح القانون رقم 417 الصادر عام 1995 شركة كازينو لبنان حقا حصريا في استثمار ألعاب القمار، تنتشر هذه الظاهرة بطريقة غير شرعية منذ تسعينات القرن الماضي. وقد تضاعفت اعداد لاعبيها الذين وجدوا فيها وسيلة للتسلية خلال فترة الحظر التي فرضتها جائحة كورونا، بدءا من الطاولات المنتشرة في المقاهي والمنازل، وصولا الى ألعاب البوكر عبر الانترنت وألعاب التسلية الكهربية "فيديو بوكر".

مع تنامي هذه الظاهرة مثل الفطر، حاول وزير الداخلية السابق مروان شربل التصدي لها نظرا الى مخاطرها على العائلة والمجتمع، فعمم على المحافظين والقائمقامين التشدد في قمع مخالفات ألعاب الميسر والقمار لاسيما Poker machine وعمد الى تنظيمها والتضييق عليها لحماية للشبيبة من تعاطيها، بقرار حمل الرقم 697 وصدر في الجريدة الرسمية في 27 حزيران 2012. ابرز ما تضمنه هذا القرار تحديد ساعة الاقفال عند الساعة 12 ليلا، منع دخول الاشخاص دون 25 عاما، تحديد السقف الاعلى لعدد الفيش، منع مضاعفة الرهان على الآلة الواحدة وتقديم الجوائز

يزيد من خطر هذه الظاهرة غير المسبوقة في اوساط الشبيبة، انها تطاول كل الاعمار من ذكور واناث، وتترتب على هذه الممارسات نتائج



والاغراءات المالية، منع المنشورات والاعلانات لهذه المحلات، وضع لوحة على كل آلة يدون عليها "للتسلية فقط"، وسحب الألعاب الممنوعة. لكن اصحاب المحلات تقدموا بطعن امام مجلس شوري الدولة الذي ابطل القرار بسبب عيوب شكلية، مما ادى الى اعادة العمل بقرار سابق رقمه 563 صادر في العام 1995.

وما زاد الطين بلة في السنوات الاخيرة، انتشار ظاهرة القمار الالكتروني بشكل لافت في مناطق عدة، بالتزامن مع ارتفاع البطالة والتفكك الاسري الذي تسببت به الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعصف بلبنان منذ العام 2019، حيث تجري مراهانات في مراكز الانترنت التي تعمل تحت شعار المقاهي الشبابية، ويجني اصحابها الاموال الطائلة، اذ تنشط هذه الألعاب عبر مواقع عالمية للقمار او من خلال الهواتف المحمولة بدلا من قاعات الكازينو، وتستعمل فيها بطاقات الائتمان.

يزيد من خطر هذه الظاهرة غير المسبوقة في اوساط الشبيبة، انها تطاول كل الاعمار من ذكور واناث، وتترتب على هذه الممارسات نتائج



رئيس جمعية جاد جوزف حواط.



المسؤولة عن العيادة الاخصائية النفسية جيهان ملحم.

للوظائف وسهر طوال الليل، مع ما ينتابهم من افكار انتحارية وما شابه.

ترفع هذه العيادة العلاجية التخصصية التي تعتبر الوحيدة في لبنان والعالم العربي، بحسب حواط، شعار الامان والسرية، وابرز المواد المتوافرة لديها: الخط الساخن 009613182111 من الساعة 12 ظهرا لغاية الثامنة مساء، الموقع الالكتروني www.gatclinic.com والبريد الالكتروني gatclinic@hotmail.com. محاضرات وورش عمل عن ادمان القمار، مكتبة خاصة بالادمان تضم اكثر من 200 كتاب، جلسات علاجية عبر تقنية الزوم، وحملات توعية عبر وسائل الاعلام للنهوض بمستوى الوعي حول الادمان ومخاطره وسبل الوقاية منه.

وتفيد المسؤولة عن العيادة الاخصائية النفسية جيهان ملحم ان هناك انواعا عدة من العلاجات المعتمدة لمقاومة الادمان، لكن الطريقة التي نتبعها تتوقف على عوامل متصلة بشخصية المدمن والمرحلة التي بلغها وظروفه المهنية والعائلية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية. وأشارت الى ان معظم الدراسات الميدانية والعيادية، ربطت هذه الظاهرة بتوتر العلاقات الاجتماعية والاسرية للمدمن.

هذه الظاهرة اصبحت تشكل تحديا متزايدا مع انتشار التكنولوجيا، لكن المدمنين عليها يشكون من الكلفة المرتفعة للعلاج، ومن عدم توافر عيادات صحية متخصصة بهذا العلاج، مما ادى الى وجود لوائح انتظار لدى الجمعيات تعج بالمدمنين الراغبين في التخلص من هذه الافة.

وبحسب الباحثة الاجتماعية البروفسورة وديعة الاميوني، لا توجد احصاءات دقيقة عن نسب او عدد المدمنين في لبنان بسبب التحفظ في الإبلاغ عنها. ولفتت الى ان فتح العيادات على غرار عيادة علاج ادمان القمار في جمعية جاد تعتبر خطوة مهمة في مكافحة هذه الظاهرة، لانها توفر الدعم العلاجي وخدمات الاستشارة والعلاج النفسي للمدمنين وصولا الى اكتساب المهارات اللازمة والتحكم في سلوكهم، كما توفر ايضا بيئة آمنة وتوجههم نحو العلاج المناسب سواء على المستوى النفسي الفردي او الجماعي.

لكن المهم في نظر الاميوني، هو دور الاسرة في توعية ابنائها على مخاطر الميسر الالكتروني، وضبط ومراقبة نشاطهم في استخدام

عبر الهاتف او الكمبيوتر من دون علم او رقابة الاهل، فيما تتزايد خطورته لانه يبدأ بهدف التسلية ليتحول الى طريقة لكسب المال بسرعة مما يؤدي الى الادمان عليه. ويؤكد ان الجمعية قامت بدراسات معمقة نسقتها مع رئيس شعبة العلاقات العامة في المديرية العامة لقوى الامن الداخلي العميد جوزف مسلم، للوقوف على واقع هذه الظاهرة واعراضها ومشاكلها، حيث تبين ان العنف الاسري ازداد اربع مرات عما كان عليه بسبب ألعاب القمار الالكتروني وتداعياته على المدمنين من خسائر للاموال وافلاسات وفقدان

وغير الالكتروني، في مقرها في منطقة حبوب - جبيل، لمساعدة المدمنين على الافلاص عن هذه الافة واسترجاع نمط حياتهم الطبيعي، علما ان هذه العيادة استحدثت بدعم من كازينو لبنان ومنصة Betarabia.

في هذا السياق، يشير رئيس جمعية جاد جوزف حواط الى ان الاتصالات الهاتفية الكثيفة التي كانت ترد يوميا الى الجمعية للسؤال عن امكان العلاج، هي التي دفعتنا الى انشاء العيادة، باعتبار ان القمار لاسيما الالكتروني منه، يستهدف الفئات العمرية الشابة والمراهقة نظرا الى سهولة ممارسته

التكنولوجيا حيث مواقع القمار الالكتروني متاحة للجميع في لبنان من دون رقيب او حسيب. وكذلك وزارة الاتصالات التي يمكنها ان تلعب دورا حاسما في مكافحة الميسر الالكتروني، عبر التعاون مع الجهات المعنية من اجل تطوير سياسات حجب المواقع ذات الصلة بالقمار غير الشرعي. كما يمكنها ايضا تنفيذ سياسات حجب المواقع من خلال استخدام تقنيات الفلترة على الشبكة بناء على قوائم سوداء تحتوي على عناوين الويب ذات الصلة وانظمة البركسي والحواجر النشطة والانظمة المبنية على القواعد مع مراعاة الضوابط والضمانات للتحقق من عدم تأثير الاجراءات على الوصول الشرعي للمستخدمين الى الموارد الاخرى عبر الانترنت. امام هذا الخطر الذي يهدد العائلات مع تفاقم آفة القمار، تتواصل الحملات الامنية عملا بالاشارة القضائية المفتوحة الصادرة عن القاضي محمد فرحات، على اصحاب مواقع وتطبيقات القمار غير الشرعي عبر الانترنت.



الباحثة الاجتماعية البروفسورة ودیعة الامیونی.

ومشغليها، بعدما نكث اصحابها بوعودهم بالاقفال طوعيا اعتبارا من اول حزيران من العام الجاري، حيث تقوم قوة من مكتب وختمها بالشمع الاحمر.



## 130 موقعا غير مرخصة

تؤكد التقارير الواردة عن المدمنين على القمار الالكتروني وغير الالكتروني، ان هذه الظاهرة تنفشي في الفئة العمرية من 15 الى 35 عاما. ويقدر عدد المواقع الالكترونية غير المرخصة للقمار الالكتروني في لبنان بحوالي 130 موقعا، لا يمكن تتبعها او اغلقها بسبب قدرة اصحاب هذه المواقع على اعادة فتحها باسماء جديدة.

اللافت، ان القمار الالكتروني اصبح يشكل خطرا على المجتمع اللبناني نتيجة تداعياته السلبية على المواطنين، لاسيما لجهة ازدياد حالات الافلاس المالي والسرقات والعنف والانتحار في بعض الحالات. هذه الاوضاع باتت مقلقة بالنسبة الى الاهالي الذين يحذرون من انهيار القيم الاخلاقية والعائلية ويطلقون الدعوات لتعزيز التشريعات وتنظيم القمار الالكتروني للحد من آثاره السلبية، وبخاصة لناحية منع القصر من تعاطيه، وبالتالي تكثيف حملات التوعية على مخاطر هذه الآفة وتأثيرها على الصحة النفسية والاجتماعية.

من المعروف ان الادمان يمكن ان يؤدي الى مجموعة من الظواهر السلبية على الفرد والمجتمع، من ابرزها:

- التدهور المالي: اذ يجد المدمن نفسه مستنزفا ماليا، حيث ينفق امواله على القمار على امل تعويض خسائره، مما يؤدي الى ديون كبيرة وربما الافلاس.
- المشكلات النفسية: يؤدي الادمان الى مشكلات نفسية مثل القلق والاكتئاب، وبعضهم يصل الامر بهم الى الانتحار بسبب خسائرتهم الكبيرة وتوترهم المستمر.

- السلوكيات غير القانونية: قد يلجأ المدمن الى سلوكيات غير قانونية مثل السرقة او التزوير للحصول على المال من اجل الرهان، مما يزيد مشاكله القانونية والاجتماعية.

- العزلة الاجتماعية: يؤدي الادمان الى تدهور العلاقات الاجتماعية والعائلية، اذ يهمل المدمن عائلته واصدقائه وقد يصل الى العزلة التامة.
- لكن هناك نصائح تقدمها المؤسسات والجمعيات غير الحكومية والمستشفيات الى المدمن من شأنها ان تساعد ان يخطو خطوات جادة نحو التعافي واستعادة حياته من جديد. من ابرز هذه النصائح:
- الاعتراف بالمشكلة: الخطوة الاولى في العلاج هي الاعتراف بأن القمار اصبح مشكلة تؤثر سلبا على حياة المدمن.
- طلب المساعدة المهنية: يجب على المدمن البحث عن مساعدة مهنية من خلال العلاج النفسي المتخصص، مثل علاج السلوكي المعرفي الذي يساعد في تغيير الافكار والسلوكيات المرتبطة بالقمار.
- الانضمام الى مجموعات الدعم التي يمكن من خلالها مشاركة التجارب والحصول على الدعم من اشخاص يمرون بالمشكلة نفسها.
- تجنب المحفزات: من المهم ان يتجنب المدمن الاماكن والمواقف التي تحفز الرغبة في القمار، مثل الكازينوهات والمواقع الالكترونية التي تقدم خدمات القمار.
- البحث عن نشاطات بديلة: محاولة ايجاد هوايات ونشاطات بديلة بعيدا عن القمار.
- التواصل مع العائلة والاصدقاء: فتح قنوات التواصل مع العائلة والاصدقاء للحصول على الدعم العاطفي والمعنوي.
- التحكم بالمال: من الضروري وضع حدود صارمة للانفاق المالي وطلب المساعدة في ادارة الاموال من افراد العائلة او المستشارين الماليين لتجنب الانفاق غير الضروري على القمار.